سياسة إدارة الصراع بين المغول و دولة سلاجقة الروم في معركة كوسي داغ

ا.م .د. سهاد خزعل نجيب
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

هذا البحث يركز على سياسة ادارة الصراع لكلا طرفي المعركة والنتائج التي ترتبت على هذه السياسة ، وقد قسم البحث الى ثلاثة محاور رئيسة ، المحور الأول يتناول بشكل خاص من خلال روايات المصادر الاسلامية والمغولية عن الاجراءات التي اتخذت من الجانبين قبل حدوث المعركة مثل التحسب للمعركة على المستويين السياسي والعسكري ، ومنها التدابير والتعبئة التي قام بها كلا الجانبين استعداداً للمعركة المرتقبة بينهما ، وتحديداً ماقام به السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني (٦٣٣-٦٤٣هـ/١٢٤٣-١٢٤٦م) ، من جانب ، وقادة الجيش المغولي الذين كانوا تحت قيادة واحداً من أشهر قادتهم العسكريين وهوبايجو نوين من جانب آخر ، وذلك من خلال ماورد في روايات المؤرخون المعاصرون لهذا الحدث وفي مقدمتهم المؤرخ ابن بيبي (ت٦٧٠هـ / ١٢٧٢م) في كتابه المعنون (الأوامر العلائية في الامور العلائية) ، وابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م) ومؤرخ المغول علاء الدين عطا ملك الجويني (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) في كتابه (تاريخ جهانكشاي) وغيرهم .

وتناول المحور الثاني تحليل الروايات التاريخية لمعركة كوسي داغ ، مثل خطة السلطان كيخسرو الثاني للتصدي للهجوم المغولي وأعداد القوات لكلا طرفي الحرب التي قاتلت في هذه المعركة وطبيعة التشكيلات العسكرية.

ويتضمن المحور الثالث قراءة وتحليل لأهم نتائج معركة كوسي داغ وكيف استطاعت دولة سلاطين سلاجقة الروم من احتواء وتقليل آثار الهزيمة الكاسحة التي تعرضت لها من خلال الحفاظ على استمرارية كيان دولتهم.

وأهم ماتوصل اليه البحث من نتائج هو ان معركة كوسي داغ التي دارت بين المغول وسلاجقة الروم وماترتب عليها من النتائج الآنفة الذكر تدل بدون أدنى شك على حسن إدارة

الصراع للقيادة المغولية بقيادة بايجو نوين في الجانبين السياسي والعسكري على عكس نظيرتها القيادة السلجوقية والتي مثلها السلطان كيخسرو الثاني ، فعلى الرغم من تفوق جيش سلاجقة الروم عدداً وعدة واستفادته من الظروف الجغرافية بإعتباره كان يقاتل على أرضه التي يعرف كل أسرارها ومسالكها، ألا انه وبسبب عدم الكفاءة السياسية لقيادته وإنعدام الانضباط والانسجام بين تشكيلاته العسكرية وعدم التزام بعض قياداته العسكرية بالأوامر العليا أدى الى انتصار المغول وهزيمة شنيعة لدولة سلاجقة الروم ، وبالتالي فرضت عليها الشروط المجحفة والتي أخلت بسيادتها وإستقلالها.

الكلمات الافتتاحية :

المغول ، سلاجقة الروم ، كيخسرو الثاني ، بايجو نوين ، ابن بيبي

The Content of Research and it's Abstract.

This research deals with the policy of managing the conflict between the Mongols and the Rum Seljuks after the Battle of Kosedag ,It included political and military preparations for the warring sides before the outbreak of the battle, and military plans for the leaderships of both sides, and details of the Battle of Kosedag and the most important events, which ended with the victory of the Mongols and the defeat of the Seljuks of the Romans, and the most important rusults of this decisive battle. The research has reached to the following
conclusions ; It can be said that the battle of Kosedag between the Mongols and the Seljuk rum and the consequences of the above-mentioned results undoubtedly demonstrate the good management of the conflict of the Mughal leadership led by Baiju Nuin on the political and military sides, unlike the Seljuk leadership, which was represented by Sultan KikhsruII, despite the superiority The army of the Seljuk Roman number and several and benefited from the geographical conditions considered him was fighting on his land, which knows all its secrets and

trajectories, but because of the political incompetence of his leadership and lack of discipline and harmony between his military formations and the lack of commitment of some of its military leaders The supreme passed led to the victory of the Mongols and the outrageous defeat of the Rum Seljuks, and thus imposed on them the unfair conditions that violated their sovereignty and independence.

Key Words;

The Mongols, the Rum Seljuks, Kekhsru 2 , Baiju Noen,Ibn Bibi

المقدمـة

من المعروف ان معركة كوسي داغ التي تعني معركة (الجبل الأصلع) التي حدثت بين المغول ودولة سلاجقة الروم سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م قد حظيت بأهمية كبيرة في التاريخ الوسيط نظراً للنتائج الكبيرة التي ترتبت عليها ، فهذه المعركة التي وقعت في عمق أراضي دولة سلاجقة الروم كان لها أكبر الاثر في تدهور وانحلال دولة سلاجقة الروم فيما بعد ، كما كان لها دوراً حاسماً في سياسة المغول التوسعية اللاحقة، ولذلك هي معركة تستحق الدراسة والتحليل.

هذا البحث يركز على سياسة ادارة الصراع لكلا طرفي المعركة والنتائج التي ترتبت على هذه السياسة ، وقد قسم البحث الى ثلاثة محاور رئيسة ، المحور الأول يتناول بشكل خاص من خلال روايات المصادر الاسلامية والمغولية عن الاجراءات التي اتخذت من الجانبين قبل حدوث المعركة مثل التحسب للمعركة على المستويين السياسي والعسكري ، ومنها التدابير والتعبئة التي قام بها كلا الجانبين استعداداً للمعركة المرتقبة بينهما ، وتحديداً ماقام به السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني (٦٣٣-٦٤٣هـ/١٢٤٣-١٢٤٦م) ، من جانب ، وقادة الجيش المغولي الذين كانوا تحت قيادة واحداً من أشهر قادتهم العسكريين وهوبايجو نوين من جانب آخر ، وذلك من خلال ماورد في روايات المؤرخون المعاصرون لهذا الحدث وفي مقدمتهم المؤرخ ابن بيبي

(ت٦٧٠هـ / ١٢٧٢م) في كتابه المعنون (الأوامر العلائية في الامور العلائية) ، وابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م) ومؤرخ المغول علاء الدين عطا ملك الجويني (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) في كتابه (تاريخ جهانكشاي) وغيرهم .

وتناول المحور الثاني تحليل الروايات التاريخية لمعركة كوسي داغ ، مثل خطة السلطان كيخسرو الثاني للتصدي للهجوم المغولي وأعداد القوات لكلا طرفي الحرب التي قاتلت في هذه المعركة وطبيعة التشكيلات العسكرية.

ويتضمن المحور الثالث قراءة وتحليل لأهم نتائج معركة كوسي داغ وكيف استطاعت دولة سلاطين سلاجقة الروم من احتواء وتقليل آثار الهزيمة الكاسحة التي تعرضت لها من خلال الحفاظ على استمرارية كيان دولتهم.

المحور الاول : الاستعدادات والتحسب للمعركة

The preparation and planning of the battle

من المعروف أن التوسع المغولي قد وصل إلى حدود دولة سلاجقة الروم في أواخر حكم السلطان كيقباد الاول (٦١٦-٦٣٣هـ/ ١٢١٩-١٢٣٦م) ، وظل قاآنات المغول بعد ذلك يتطلعون إلى فرض سلطتهم الحقيقية على هذه الدولة نظراً لما لها من موقع مهم يخدم بشكل مباشر سياستهم التوسعية المستقبلية ، على الرغم من الفوضى التي كانت تعانيها الامبراطورية المغولية عقب وفاة ثاني اباطرة المغول اوكتاي قاآن (٦٢٦-٦٣٩هـ/ ١٢٢٩-١٢٤١م) في عام ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م وحدوث أزمة العرش المغولي الاولى ، والتي استمرت لمدة خمس سنوات لغاية عام ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م حيث كان العرش خلالها تحت وصاية توراكينا خاتون زوجة الامبراطور الراحل والتي تمكنت في النهاية من تتويج ابنها كيوك خان(٦٤٤-٦٤٦هـ/١٢٤٦-١٢٤٨م) امبراطوراً أعلى للمغول [١] ، ولكن على الرغم من هذه الازمة الكبيرة في مركز الامبراطورية فإن زعماء المغول لم يتوقفوا خلالها من محاولة فرض سيطرتهم على دولة سلاجقة الروم .

وفي خلال فترة فراغ العرش المغولي ، وهيمنة زوجة الإمبراطور الراحل ، توراكينا خاتون ، على مقاليد السلطة والقرارفي الإمبراطورية المغولية [٢] ، والتي كان من أول أهداف سلطتها هو فرض سيادة المغول على دولة سلاجقة الروم ، ولذا كان من أول إجراءتها بعد تربعها المؤقت على عرش المغول هو اقدامها على تغيير قيادة الجيش المغولي المرابط في الاناضول ، إذ قامت بتعيين بايجو نوين على راس هذا الجيش بدلاً من جرماغون نوين ، ولكن على الرغم من ان المصادر المغولية لم تحمل هذا الاجراء أية ابعاد سياسية أو عسكرية وانما أكدت انه كان تغييراً طبيعياً وجاء لاسباب صحية بسبب اصابة جرماغون نوين بالشلل وتعذر استمراره في قيادة هذا الجيش [٣]، ولكن من غير المستبعد ان هذا الاجراء كان يقع ضمن خطط توراكينا خاتون لغزو دولة سلاجقة الروم من خلال اختيار واحداً من أكثر قادة المغول كفاءةً وتمرساً في الحروب.

ويبدو ان الأوامر قد صدرت مبكراً من توراكينا خاتون الوصية على العرش المغولي الى بايجونوين لشن الحرب على دولة سلاجقة الروم فكان أول عمل للقائد الجديد بعد تسلمه مهام قياد الجيش المغولي في الاناضول هومحاولة جس نبض قوة السلاجقة فلم يباشر بالهجوم الواسع وانما بدأ بمحاولة الاستيلاء على أحدى المدن المهمة ومعرفة رد فعل حكام سلاجقة الروم على هذا الهجوم ، وقد اختار لهذ الغرض مدينة أرزن [٤] ، وطبقاً لرواية صاحب كتاب (منجم باشي) بأن قائد المغول بايجونوين شن أول هجومه على مدينة أرزن في عام ٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م ولكنه لم يحقق نجاحاً سريعاً مما أجبره على محاصرتها لمدة شهرين وفي نفس الوقت

قام جنده بضربها بكل المقذوفات التي يمتلكها الجيش المغولي ، مما الحق خسائر وأضرار فادحة بالمدينة [٥].

ولكن على الرغم من هذا الحصار والاضرار التي لحقت بالمدينة وسكانها فإن مهمة الجيش المغولي في الاستيلاء عليها لم تكن سهلةً ، فقد ذكرت المصادر التاريخية ان الحامية السلجوقية للمدينة والتي كانت تحت قيادة سنان ياقوت دافعت بكل ضراوة عن المدينة عند بدء هجوم الجيش المغولي عليها، وتصدى هذا القائد مع جنده لأكثر من ثلاثين الفاً من جنود المغول المهاجمين ، وقد أكدت المصادرالاسلامية أن القائد سنان ياقوت أثبت حنكة ومهارة كبيرة في إدارة معركة الدفاع عن المدينة ، ومما سهل من مهمته في مواجهة القوات المغولية المندفعة هو أن الأمطار الغزيرة التي هطلت في أثناء المعركة قد ساهمت في إعاقة خطط الهجوم للجيش المغولي لاحتلال المدينة [٦].

ولكن بالرغم من هذا الصمود الأولي لحامية مدينة أرزن إلا ان الجيش المغولي المهاجم نجح في نهاية المطاف من دخول المدينة ، ووفقًا لرواية ابن بيبي ، فإن هذا النجاح بإحتلال المدينة لم يكن ليتحقق بسهولة لولا حدوث خيانة واحداً من أهم مسؤوليها والذي لم يرد ذكر اسمه الصريح في المصادر، ولكن ورد انه كان يتولى مهام شحنة المدينة وهو المسؤول عن الامن الداخلي للمدينة ، حيث قام بمهمة تسهيل دخول الجيش المغولي إلى المدينة من خلال ارشادهم الى االمواضع والثغرات التي تمكنهم من الدخول اليها في مقابل وعد حصل عليه من المغول بالحفاظ على حياته و حياة أتباعه [٧]. وبدون أدنى شك ان سياسة المغول المعروفة في التعامل مع المتعاونين من بين الأعداء هي جزء من منظومة الحرب لديهم وقد عملوا بها في كل مكان وطأت أقدامهم فيه ، هي التي سهلت لها احتلال مدينة أرزن وافضت هذه السياسة في النهاية الى الانتصار الحاسم على دولة سلاجقة الروم.

قدم المؤرخ ابن بيبي وصفاً للكارثة التي تعرضت لها مدينة ارزن بعد احتلالها من قبل المغول والشنائع التي تعرض لها سكانها فذكر: ((كان القتال يدور في الشوارع والأزقة ليلة كاملة ثم استولت القوات الغازية على المدينة التي حلت بها كارثة حيث نهبت المنازل والمحلات ، وقتل الغزاة جميع ماتبقى من الرجال في المدينة وأسروا جميع الأطفال والنساء ، وتم قتل قائد حامية المدينة سنان ياقوت مع ابنه، وقد عاد المغول بعد الانتهاء من مهمتهم إلى مدينة مقان)) [٨][٩].

ومن خلال هذا النص يظهران مهاجمة المغول بقيادة بايجو نوين لمدينة أرزن واحتلالها ثم الانسحاب منها الغرض منه هو جس قوة سلاجقة الروم تمهيداً لشن الهجوم الشامل عليهم.

ويرى الباحث بدون أدنى شك إن ماقام به الجيش المغولي من فظائع وابادة لسكان هذه المدينة هوجزء من سياسة إدارة الصراع التي دأب عليها المغول في كل حروبهم ، فالقتل وارتكاب الجرائم الشنيعة ضد السكان هو احدى وسائل الحرب عندهم ، وذلك لبث الرعب والخوف من خلالها في نفوس أعدائهم وفرض حالة اليأس والاستسلام عليهم.

وأما عن وسائل إدارة الصراع التي اتخذت استعداداً لهذه الحرب من قبل حكام السلاجقة فقد ذكرت المصادر ان السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني[١٠] قام بعدة اجراءات عسكرية واخرى سياسية لمواجهة الخطر المغولي بشكل عام ولتفادي سقوط مدينة مدينة أرزن وباقي أنحاء البلاد قبل اندلاع معركة كوسي داغ ، فمن الناحية العسكرية ، حاول السلطان كيخسرو الثاني إنقاذ مدينة أرزن قبل أن تقع تحت الغزو المغولي من خلال ارسال قوة عسكرية كبيرة لتعزيز قوة المدينة، ولكن قوات النجدة التي أرسلها السلطان لم تستطع فعل شي لأنها وصلت متأخرة، فقد

وصلتها اخبارسقوط المدينة وهي في الطريق اليها ، ولذلك عادت ادراجها دون خوض القتال ضد المغول.

وعلى الجانب السياسي فقد قام السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني بعدة اجراءات ، ومنها :

١ - كان السلطان السلجوقي مدركاً للخطرالذي يتهدد كيان الدولة السلجوقية ولذلك دعا جميع أركان الدولة الكبار لعقد اجتماع عام من أجل التشاور واتخاذ مايلزم من أجل انقاذ الوضع في مدينة أرزن وعموم البلاد [١١] .

٢- حاول السلطان كيخسرو الثاني إستخدام وسائل التأثير السياسي والنفسي على بايجو نوين قائد المغول في الاناضول في محاولة منه لثنيه عن القيام بالتعرض على اراضي الدولة

السلجوقية من خلال إرسال رسالة تهديد وانذار قوية وجهها له يحذره من مغبة الاقدام على أي عمل يهدد مدينة أرزن أو غيرها من مدن الدولة السلجوقية ، وانه سيتحمل تبعات أي أعتداء على بلاده [١٢]، ولم يرد في المصادر سواء الاسلامية منها أو المغولية اسم المبعوث الذي نقل رسالة السلطان ، كما لم يرد ايضاً فيما اذا كان هناك رداً جوابياً من القائد بايجو نوين على هذه الرسالة التحذيرية ام لا.

٣ – عمل السلطان كيخسرو الثاني جاهداً على تسوية الخلافات السابقة مع جميع الدول المحلية التي كانت ترتبط بدولة سلاجقة الروم أوتلك المجاورة لها ، وقام بالمبادرة للمصالحة معها واسترضاء حكامها ، وذلك من أجل كسب ودهم وضمان وقوف هؤلاء الحكام معه في وجه التهديد المغولي [١٣].

٤- قررالسلطان كيخسرو الثاني دعوة الملوك والأمراء التابعين أو المتحالفين مع دولة سلاجقة الروم مثل حكام الجزيرة [١٤] وحلب[١٥] وأرمينية الصغرى[١٦] والرها[١٧] الى المشاركة في الحرب الى جانبه وتقديم المساعدة له بالمال والرجال ، وفي هذا الصدد ذكر المؤرخ ابن واصل (ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م) ، ان السلطان كيخسرو الثاني بعث برسالة إلى مظفر غازي الايوبي وقد طلب منه أن ينسى ما حدث من أحداث مؤسفة في مدينة ميافارقين أدت الى سوء العلاقة بين الطرفين، وحاول استرضاءه عندما أعاد إليه مدينة خلاط [١٨]. وكذلك بعث السلطان كيخسرو الثاني رسولاً منه يدعى شمس الدين أصفهاني الى شهاب الدين غازي حاكم ميافارقين مغ مبلغاً من الاموال قدره عشرة آلاف دينار ومائة الف درهم من السكة العلائية، وقد حملت الرسائل التي قام بنقلها المبعوثون تحذيراً الى هؤلاء الحكام مفاده أن المغول اذا نجحوا في مسعاهم فإنهم لن يستثنوا أحداً بعد ذلك وسوف يقومون باحتلال كل الدول المحلية التي تحاول ان تقف في وجه أطماعهم ، وقد ذكر ابن واصل ان جميع رسائل السلطان كيخسرو الثاني حملت العبارة التالية : ((ان النكبة إن حلت بدولتنا فسوف يزج بكم في حلقة الهوان والصغار))[١٩]. وفي هذا الشأن ذكرت المصادران السلطان كيخسرو الثاني قام بإرسال وفدين مماثلين الى كل من ملك أرمينية الصغرى وحاكم الرها [٢٠].

ومع ذلك ، فإن جهود السلجوق السلطان كيخسرو الثاني مع هؤلاء الملوك والامراء المحليين لم تحقق النجاح المأمول فقد كانت الاستجابة لطلبه بالحصول على مساعدات منهم دون المستوى المطلوب ، فعلى سبيل المثال ان كلا من حاكم الرها وحاكم ميافارقين [٢١] اللذان وعدا السلطان

كيخسرو الثاني بتقديم المساعدة المطلوبة له ، ولكنهما في النهاية تنصلوا عن وعودهم ولم يرسلوا أي قوات عسكرية لمساندته [٢٢].

أما بالنسبة للملك الأرمني هيثوم ، فقد كانت قواعد العلاقات التي تربطه بدولة سلاجقة الروم وتبعية بلاده لهم تفرض عليه تقديم المساعدة في حالة نشوب الحرب ، لذلك عندما تلقى رسالة السلطان كيخسرو الثاني التي بعثها له عندما كان متواجداً في مدينة قيصري استجاب اول الامر ظاهرياً للطلب وأعد رسالة جوابية للسلطان كيخسرو الثاني وقد أرسلها بيد والده قسطنطين وكان مضمونها التعهد التام بتقديم المساعدة المطلوبة لدولة سلاجقة الروم في مواجهة التهديد المغولي [٢٣]. وعلى الرغم من اتفاق كل روايات المصادر التاريخية على تعهد ملك ارمينية الصغرى على تقديم الوعود للسلاجقة بالمشاركة معهم في الحرب ضد المغول، إلا ان هناك اختلاف في تلك الروايات عن مدى التزام ملك أرمينيا بوعوده التي قطعها للسلطان السلجوقي كيخسرو الثاني، فبينما يؤكد ابن بيبي على التزام الملك الارمني هيتوم بوعوده وذكر إنه بينما كان الجيش السلجوقي متمركزًا بالقرب من كوسي داغ ، وصل ملك أرمينية بنفسه على راس قوة من ثلاثة آلاف فارس من أجل مساندته [٢٤]. لكن في المقابل فإن مؤرخين آخرين مثل ابن العبري (٦٨٥هـ /١٢٨٦م) ذكروا أن الملك الأرمني قد خرق وعده ولم يلتزم بتقديم المساعدة التي وعد بها السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني [٢٥].

في الحقيقة ، يبدو لنا أن الخلاف بين رواية كل من ابن بيبي عن غيره من المؤرخين حول هذه المسألة ، يدعو للاستنتاج ان الملك الارمني هيثوم أرسل بالفعل قوة عسكرية ، ولكنه لم يشارك في القتال ضد الجيش المغولي ، وانه فضل التريث في ذلك منتظراً ماتسفر عنه نتيجة المعركة بين السلاجقة والمغول ثم يقرر ما يفعله ، لأن في الواقع ان الأرمن كانوا لايرغبون في القتال الى جانب السلاجقة تحت أي ظرف.

ومن جهة اخرى ، فإن الصائب شمس الدين أصفهاني أحد حكام بلاد الشام والذي تعهد هو الآخر بإرسال المعونة للسلطان كيخسرو الثاني تأخر هو الاخر في إرسال ماوعد به ، إلا أن روايات المصادر أكدت على ان قوة عسكرية اخرى قوامها ألفي جندي تحت قيادة ناصح الدين الفارسي انضمت إلى جيش السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني[٢٦].

المحور الثاني :أعداد الجيوش المتحاربة في معركة كوسي داغ وطبيعة تشكيلاتها

The sizes of armies which fighting at the battle of kosedagh and their formations

أما بالنسبة لحجم وطبيعة تشكيل كل من الجيوش السلجوقية والمغولية ، فقد اختلفت روايات المصادر التاريخية حول ذلك ، فكل من ابن بيبي وابن العبري أكدا بأن حجم الجيش السلجوقي كان كبيراً ويفوق الجيش المغولي إذ بلغ حوالي ثمانين ألفاً، وكان يضم في صفوفه فضلاً عن السلاجقة الاتراك عناصر اخرى من بلاد مختلفة مثل بلاد الشام واليونان والفرنج ومصر وغيرها ، وهؤلاء ممن انضموا إلى الجيش السلجوقي ليس بدافع الولاء ، وانما كانوا مقاتلين محترفين يحصلون على الأجور مقابل إنضمامهم له [٢٧]، وقد أكد ابن العبري ذلك بالقول: ((سار السلطان كيخسرو الثاني في جيش ضخم يضم أفراداً من اليونان ، والفرنسيين ، والأرمن والعرب)) [٢٨].

بينما أعطى المؤرخ المعاصر ابن أبي الحديد المدائني (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) رقماً مبالغاً فيه عن حجم الجيش السلجوقي قائلاً: ((...كان السلاجقة الروم قد جمعوا جيشًا كبيرًا ، يقال ان عدده بلغ مئة الف من سلاح الفرسان والمشاة)) [٢٩].

وأكد المؤرخ الأرمني كيراكوس ماورد في المصادر الاسلامية من روايات حول حجم الجيش السلجوقي فذكر إن السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني قام بتعبئة جيش ضخم متجانس يضم بين صفوفه أفراداً حتى من بين ألد أعدائه مثل الأرمن والفرنج والكرج ، وأضاف أن

السلطان السلجوقي كان واثقاً من تحقيق النصر على المغول إلى الحد الذي اصطحب معه للمعركة عدداً من نسائه ومحضياته [٣٠].

ويبدو من خلاصة ماورد من روايات انها جميعاً تتفق على الحجم الكبير لجيش سلاجقة الروم وانه في كل الاحول لم يكن يقل عدداً عن نظيره الجيش المغولي الذي كان تحت قيادة بايجونوين.

أما بالنسبة لحجم الجيش المغولي وطبيعة تشكيلاته ، فقد ذكر ابن بيبي إن عدد ذلك الجيش كان زهاء أربعين الف جندي [٣١]. في حين أن المؤرخ المدائني قلل من ذلك العدد كثيراً عندما ذكر بإن جيش المغول كان لايزيد عن عشرين ألفاً من الجنود [٣٢] .

غير ان المؤرخ الأرمني هيتوم ذكر أن عدد الجيش المغولي كان يقدر بثلاثين ألف جندي ، وأكد ماذكرته روايات المصادر الاخرى من انه لم يكن حصراً على الجنود من أقوام المغول ، وانما كان يضم في صفوفه أعداداً من المتطوعين من بلاد مختلفة كأرمينية وجورجيا وغيرها [٣٣].

ومن خلال ما ورد من روايات يمكن الاستنتاج أن جيش سلاجقة الروم بقيادة السلطان كيخسرو الثاني كان أكثر عدداً وعدةً من الجيش المغولي الذي كان يقوده بايجونوين .

خطط الجانبين للمعركة ووقائع أحداثها

The plans of the two sides of the battle and the important events.

لما أدرك السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني النوايا العدائية لقائد المغول بايجونوين وعدم تراجعه عن مهاجمة دولة سلاجقة الروم واخضاعها لسلطة المغول أخذ يعد الخطط العسكرية بالتشاور مع قادته للتصدي لجيش المغول ، وحسب رواية ابن بيبي فقد كانت خطة السلطان السلجوقي للمعركة تتضمن حشد الجيش والمسير به ثم التوقف في مدينة سيواس انتظاراً لوصول المساعدات التي طلبها من الحكام التابعين له ، ولكن وصول أخبار عن سرعة تقدم الجيش المغولي تجاه بلاده أجبر الجيش السلجوقي على تغيير خطته وحث الخطى في مسيرته لغرض محاربة الاعداء، وأضاف ابن بيبي أن السلطان كيخسرو الثاني طلب من جيشه التقدم على طول طريق كوسي داغ واختار موقعًا سهلياً يتميز بوفرة المياه والعشب ، و يعززه ويحصنه من الخلف موقع جبلي يطلق عليه كوسي داغ والذي ذاع صيته بعد المعركة التي وقعت بجانبه لاحقاً بين الطرفين وسميت باسمه [٣٤].

تتفق المصادر على ان الجيوش السلجوقية والمغولية أصبحت بمواجهة بعضها البعض في كوسي داغ سنة ٦٤١هـ وتحديداً في يوم ٢٦ / حزيران ١٢٤٣م ، وبعد أتخاذ المواقع وتنظيم التشكيلات إستعداداً للمواجهة أخذ كل طرف يترقب نوايا الطرف الآخر ويعد الخطط لمباغتته والقضاء عليه [٣٥].

ثم حدث في أثناء استعدادات الطرفين للمعركة المرتقبة مالم يكن متوقعاً ولاسيما في معسكر سلاجقة الروم إذ خرج أحد قادة الجيش السلجوقي الذي ورد في المصادر باسم مظفر الدين من دون إذن وقام بمهاجمة القوات المغولية [٣٦] ، وهذا مما قاد الى إندلاع الصدام المباشر بين الجيشين ، وكانت وقائع هذا الصدام تتسم بالكر والفر فكان كل طرف يتقدم مرة ويتراجع مرة اخرى [٣٧] .

في هذه الأثناء ، نجح أحد قادة جيش السلاجقة واسمه فارادولا في هزيمة القوة المغولية التي كانت تواجه قواته وألحق بها خسائر فادحة [٣٨] . ولكن في نفس الوقت على الجانب الآخر

نجح قائد الجناح الأيسر للجيش المغولي والذي حمل اسم اكباغا بن فاهرام الكرجي قد تمكن في هزيمة الجناح الأيمن من الجيش السلجوقي وتشتيت صفوفه [٣٩]، وقد أدت هزيمة الجناح الايمن للجيش السلجوقي المفاجئة ان دبت الفوضى العارمة في كل صفوف الجيش حتى بلغ عدم التركيز والتخطيط السيئ ذروته وذلك عندما غادرت قوة قوامهاثلاثة آلاف جندي مواقعها المتحصنة فيها في جبل كوسي داغ دون خطة عسكرية واضحة وهاجمت بدون تنظيم مواقع الجيش المغولي ، وهذا جعل من السهل على قائد الجيش المغولي بايجونوين من استدراج وتدمير القوة السلجوقية المهاجمة [٤٠].

وقد أجمعت كل المصادر إنه تلى ذلك إبادة قوة المقدمة للجيش السلجوقي بالكامل ، ولقى القائد السلجوقي فارادولا مصرعه في هذه المعركة [٤١] . ولكن في رواية أخرى لأبن بيبي لانجدها عند غيره من المصادر التاريخية ومفادها إن السلطان السلجوق كيخسرو الثاني هو من قام بقتل القائد فارادولا لأنه كان في حالة غضب شديد منه محملاً إياه مسؤولية ماحدث [٤٢].

وتلى بعد ذلك أن عمت الفوضى وعدم الانضباط في معسكر الجيش السلجوقي ، وإزداد الامر سوءاً عندما انسحب ناصح الدين الفارسي قائد قوة بلاد الشام تحت ذريعة أن السلطان كيخسرو الثاني لم يحسن ادارة المعركة بالشكل المطلوب [٤٣].

وذكر المؤرخ المعاصر ابن العبري إن السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني عندما عرف عن هزيمة قوة المقدمة في جيشه وتشتيت باقي تشكيلاته ، بكى بألم وحرقة وأدرك أنه لا فائدة من استمرار القتال ، فسلم قيادة ماتبقى من الجيش إلى الأمير جوالي جاشنكير وفرمع ثلاثة أمراء إلى مدين توقات)[٤٤][٤٥].

وبعد فرار السلطان كيخسرو الثاني وهزيمة الجيش السلجوقي وتشتت أفراده تحقق الانتصار للمغول ودخل القائد المغولي بايجو نوين إلى خيمة السلطان السلجوقي واستولى على مابداخلها من نفائس [٤٦] ، وبعد ذلك اندفع الجيش المغولي نحو مدينة سيواس ، وعند وصوله على أبواب المدينة سلم القائد بايجونوين الى قاضي المدينة منشور الأمان ، ولكن مع ذلك تم استباحة المدينة لمدة ثلاثة أيام [٤٧].

وبعد ذلك كان الهدف التالي للجيش المغولي هو السيطرة على مدينة قيسارية التي كان الجيش السلجوقي متحصناً فيها ، وعندما بدأ الجيش المغولي هجومه العنيف صمدت حامية المدينة في البداية في صد الهجوم ومني الغزاة بفشل ذريع، على الرغم من حصارهم المفروض على المدينة وضربها بالمناجيق بشكل متواصل، وكان من نتيجة هذا الفشل أن أراد قائد الجيش المغولي بايجونوين الانسحاب وتأجيل احتلال المدينة للعام التالي . لكن الوضع سرعان ما تغير وأصبح في صالح المغول ، وحسب روايتي كلا من ابن بيبي وصاحب كتاب (منجم باشي) ان سبب هذا التحول يعود للخيانة اذ أدت مرة أخرى إلى نجاح الجيش المغولي في احتلال المدينة ، و قد تم ذلك من خلال تعاون أحد أمرائها الذي راسل قائد المغول بايجو نوين واتفق معه على تسليم المدينة إليه ،ثم قام بتقديم المشورة له وادلاله على نقاط الضعف في المدينة [٤٨].

بعد أن تمكن جيش المغول من احتلال المدينة ، تم استباحتها وحرقها وقد ارتكبت كل الشنائع التي يصعب وصفها بحق أهلها ، وحسب ماورد في المصادر انه تم تهجيركل السكان ونقلهم إلى خارج المدينة، حيث تم قتل جميع الرجال واسترقاق النساء والأطفال [٤٩]. في هذا الصدد ذكر المؤرخ المدائني نصاً يفصح بوضوح عن ما آل اليه وضع المدينة بعد احتلالها من قبل المغول اذ ذكر: ((دخل المغول إلى قيسارية حيث فعلوا أشياء شريرة من القتل والنهب والحرق)) [٥٠].

المحور الثالث: النتائج التي أسفرت عنها معركة كوسي داغ

The results of the battle of kosedagh.

كانت واحدة من أهم نتائج معركة كوسي داغ انها أظهرت عدم كفاءة السلطان كيخسرو الثاني في إدارة الصراع مع المغول ، فعلى الرغم من ان جيش دولة السلاجقة كان يفوق الجيش المغولي عدداً وعدةً ، وانه كان يقاتل على أرضه ، ولكن السلطان السلجوقي حسبما تبين من تفاصيل المعركة لم يكن له القدرة الكافية على تنظيم وضبط الجيش الذي كان تحت قيادته ، والأكثر من ذلك انه بعد أن أدرك بوادر الهزيمة في القتال ترك إدارة المعركة لمن ينوب عنه وفر حفاظاً على حياته ، وفضلاً عن ذلك انه تقاعس حتى عن التفاوض بنفسه مع المغول وعقد السلم معهم لأجل الحفاظ على ماتبقى من كيان البلاد والتقليل من نتائج الهزيمة ، وبدلاً من السلطان فقد قام كلا من الوزير السلجوقي مهذب الدين والقاضي فخر الدين قام بمهمة معالجة الوضع قبل أن يتدهور نحو الاسوأ [٥١] ، وذلك من خلال الاتصال بالقائد المغولي بايجونوين وطلب الصلح ، ولم تحدد لنا المصادر فيما إذا كان الوزير مهذب الدين والقاضي فخر الدين قد تصرفا من تلقاء نفسيهما ، أو انهما تلقيا التفويض بذلك من قبل السلطان كيخسرو الثاني. وعلى أية حال فقد وافق القائد المغولي على طلب التفاوض الذي قدمه هذين المسؤولين ، وكانت نتيجة التفاوض مرهونة بالهزيمة المرة التي تلقاها السلاجقة ولذلك فرض عليهم بايجو نوين قائد المغول شروطاً مجحفة تعد من أهم نتائج معركة كوسي داغ لم يكن امام الوزير بد من قبولها ومنها:

١ - الموافقة على الحفاظ على كيان دولة السلاجقة في مقابل دفع جزية سنوية مقدارها أربعمائة الف دينار وعدد من العبيد والخيول. وفي رواية اخرى ان مقدار الجزية كان ألف دينار وعبد واحد وجارية واحدة وحصان واحد وكلب صيد في كل يوم[٥٢] ، و مما لاشك فيه انه مهما كان مبلغ الفدية الذي فرض على دولة سلاجقة الروم أن تؤديه لحكام المغول فإنه يدل على الاعتراف بنوع من التبعية لهم .

٢- على الدولة السلجوقية الالتزام باستضافة المبعوثين المغول الذين يزورون البلاد وتقديم الهدايا لهم ، وهذا يعني من الناحية الرمزية الدخول في طاعة حكام الامبراطورية المغولية [٥٣]..ومما يؤكد ذلك ماورد في روايتي كلا من ابن العبري وأبو الفداء (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ان السلطان كيخسرو الثاني طلب من المغول ضمان حياته مقابل دخوله في طاعة المغول [٥٤].

٤- عدت معركة كوسي داغ اكبر كارثة في التاريخ السلجوقي وكانت البداية لنهاية الدور السياسي لهذه الدولة، إذ حدث بعد هذه المعركة أن اندلعت الفوضى في دولة سلاجقة الروم ، وقد عاد السلطان كيخسرو الثاني إلى مدينة قونية وسط تنازع وتشتت الامراء ، وأدت الفوضى في انتشار الخوف بين الناس و وتدهور اقتصاي تمثل بهجرة الفلاحين للاراضي الزراعية وحدوث الغلاء مما أثقل كاهل عامة الناس ، كما بعضاً من الاتباع قد حولوا ولائهم من الدولة السلجوقية الى المغول مقابل ضمان مصالحهم الخاصة[٥٥] .

٥- خرجت أرمينية الصغرى بعد هذه الهزيمة عن طاعة دولة سلاجقة الروم ،بل انه ملكها هيثوم قرر التحالف مع المغول ، ووصل به الامر الى الحد الذي سلم والدة السلطان كيخسرو الثاني وابنتها اللتان كانتا لاجئتين في بلاده الى المغول في إنتهاك صريح لكل الأعراف والقيم [٥٦].وبعد ذلك وتحديداً بعد عام من معركة كوسي داغ سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م تلقى الملك الارميني هيثوم مرسوماً من قائد المغول بايجو نوين يعتبره فيه تابعاً للامبراطورية المغولية[٥٧]، وهذا مما شجع الملك الارمن[٥٨] على السيطرة والاستحواذ على بعض ممتلكات دولة سلاجقة الروم [٥٩].

والخلاصة يمكن القول ان معركة كوسي داغ التي دارت بين المغول وسلاجقة الروم وماترتب عليها من النتائج الآنفة الذكر تدل بدون أدنى شك على حسن إدارة الصراع للقيادة المغولية بقيادة بايجو نوين في الجانبين السياسي والعسكري على عكس نظيرتها القيادة السلجوقية والتي مثلها السلطان كيخسرو الثاني ، فعلى الرغم من تفوق جيش سلاجقة الروم عدداً وعدة واستفادته من الظروف الجغرافية بإعتباره كان يقاتل على أرضه التي يعرف كل أسرارها ومسالكها، ألا انه وبسبب عدم الكفاءة السياسية لقيادته وإنعدام الانضباط والانسجام بين تشكيلاته العسكرية وعدم التزام بعض قياداته العسكرية بالأوامر العليا أدى الى انتصار المغول وهزيمة شنيعة لدولة سلاجقة الروم ، وبالتالي فرضت عليها الشروط المجحفة والتي أخلت بسيادتها وإستقلالها.

وكان لعامل الخيانة بالغ الاثر في انتصار القوات المغولية على سلاجقة الروم ،كما ان للوعود الكاذبة التي اطلقها قادة المغول الى حكام المدن في اعطاءهم الامان لهم ولمدنهم اثراً في ميل المعركة الى جانب المهاجمين .

الهوامش **The footnotes.**

(١) الجويني ، علاء الدين عطا ملك (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، تاريخ جهانكشاي ، بسعي واهتمام محمد بن عبدالوهاب القزويني ، (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٣٧) ،جـ٣، ص١٨٧-ص٢٢٢ ، رشيدالدين ، فضل الله الهمداني (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) ، جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيزخان ، ترجمة فؤاد عبدالمعطي الصياد ، (بيروت : مطبعة النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣)، ص٢٢.

(٢) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، جـ ١، ص٢٢٢-٢٢٥ .

(٣) منجم باشي ، احمد بن لطف الله (ت١١١٣هـ/١٧٠٢م) جامع الدول (تاريخ السلاجقة ملوك الروم من آل سلجوق والذيل في فروع السلاجقة) ، ترجمة وتحقيق على انكول ، (ازمير : نشريات دار الكتب الاكاديمية ، ٢٠٠٠) ، جـ٢ ، ص٥٦٨.

(٤) أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي أرمينية ، انظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧) ، جـ١ ، ص١٥٠.

(٥) منجم باشا، جامع الدول ، جـ٢ ، ص٥٦٨.

(٦) المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص٥٦٨،

(٧) ابن بيبي ، ناصرالدين يحيى بن محمد(٦٧٠هـ/١٢٧٢م) ،الأوامر العلائية في الأمور العلائية ،نشر عدنان صادق أرزي ، (أنقرة : ١٩٥٦)، جـ٢، ص٢٣٤-٢٣٦.

(٨) المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص٢٣٤-٢٣٦.

(٩) مقان أو موقان: وهي ولاية فيها قرى ومروج كثيرة وهي ببلاد أذربيجان، انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥، ص٢٢٥.

(١٠) ابن بيبي ، ألأوامر العلائية ، جـ٢، ص٢٣٦.

(١١) المصدرنفسه ، جـ٢، ٢٣٦،

H.H .Howorth،from 9th to 19 century The History of the Mongol،

(London :1888) ,vol.3.p,44).

(١٢) كيخسرو الثاني : هو غياث الدين كيخسرو بن كيقباد سلطان سلاجقة الروم للمدة (٦٣٣-٦٤٣/١٢٣٦-١٢٤٦م) وقد حدثت في عهدة معركة كوسي داغ الشهيرة بين دولة سلاجقة الروم والمغول سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م

وقد حقق فيها المغول انتصاراً كاسحاً على دولة سلاجقة الروم. لمزيد من التفصيل انظر: ابن بيبي ، الأوامر العلائية ،جـ٢،ص٢٤٠-٢٤٢.

(١٣) ابن بيبي ، ألاوامر العلائية ،جـ٢ ، ص ٢٣٦.

(١٤) سبط بن الجوزي ، شمس الدين بن يوسف قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، (حيدر آباد : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥١) ، جـ ٨، ص ٧٣٨، ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله الحموي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق حسنين ربيع ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ،١٩٧٢) ، جـ٥ ، ص ٣١٤.

(١٥) ابن واصل ، مفرج الكروب ، جـ٥، ص٣١٤.

(١٦) الجزيرة: وتطلق على الاراضي الواقعة بين الموصل وبلاد الشام . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٣ ،ص١٠٦.

(١٧) حلب : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات وتعد من جند قنسرين ببلاد الشام ، انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١، ص٢٨٢.

(١٨) أرمينية الصغرى : وهي اسم لصقع عظيم من جهة الشمال وتنقسم الى قسمين ، أرمينية

الكبرى وارمينية الصغرى ، والنسب اليها أرمني ، انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان،

جـ١، ص١٦٠.

(١٩) الرها: مدينة تقع بالجزيرة الفراتية بين الموصل وبلاد الشام ، انظر: ياقوت الحموي ،

معجم البلدان ، جـ٣، ص١٠٦.

(٢٠) خلاط : بلدة عامرة مشهورة ذات خيرات واسعة وثمار يانعة ، وفيها المياه الوفيرة ، وهي قصبة ببلاد أرمينية الوسطى ، انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢، ص٣٨٠-٣٨١.

(٢١) ابن واصل ، مفرج الكروب جـ ٥ ، ص٣١٤.

(٢٢) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ، جـ٢، ص ٢٣٦.

(٢٣) ميافارقين : وهي من أشهر مدن دياربكر ، انظر : ياقوت الحموي . معجم البلدان ، جـ٥،

ص٢٣٥-٢٣٦.

(٢٤) المصدر نفسه نفسه ، جـ ، ص ٢٣٦.

(٢٥) ابن العبري غريغورس ابو الفرج أهرون الطبيب (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨) ، ص ٢٨٦.

(٢٦) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ، جـ ، ص ٢٣٨.

(٢٧) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٨٦.

(٢٨) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ، جـ ٢، ص ٢٣٩.

(٢٨) المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص ٢٣٩ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٨٦.

(٢٩) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٨٩.

(٣٠) المدائني ، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، حملات المغول على الشرق ، جزء مستل ، (دمشق : بلا م ، بلا .ت)، ص٦٩.

(٣٠) Howorth ,History of The Mongols ,vol.3,p,48.

(٣١) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ، جـ٢ ، ص ٢٣٩.

(٣٢) المدائني ، حملات المغول ، ص٧٠.

(33) Howorth History of the Mongols .vol.3,p,45.

(٣٤) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ،جـ٢، ص ٢٣٩.

(٣٥) المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص٢٣٩، عثمان عبدالكريم عمر فندي ، سلاجقة الروم والمغول (زاخو : ٢٠١٥) ، ص٧٨.

(٣٦) ابن بيبي ، ألأوامر العلائية ،جـ٢، ص٢٣٩.

(37) Howorth ,History of the Mongols,vol.3,p,46.

(38) Ibid ,vol.3,p,46.

(39) Ibid ,vol.3,p,46.

(٤٠) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ، جـ٢،ص٢٣٩-٢٤٠.

(٤١) المدائني ، حملات المغول ، ص٧١.

(٤٢) توقات : وهي بلدة بأرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة ،

انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص٥٩ .

(٤٣) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ، جـ٢، ص٢٣٩-٢٤٠.

(٤٤) المصدر نفسه ، جـ٢، ص ٢٤٠.

(٤٥) المصدر نفسه ، جـ٢، ص ، ٢٤٠ ؛ ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول ، ص ، ٢٨٧.

(٤٦) ابن بيبي ، ألأوامر العلائية ، جـ٢، ص ٢٤١.

(٤٧) المصدر نفسه ،جـ٢ ، ص ٢٤١.

(٤٨) المصدر نفسه ، جـ٢،ص ٢٤١-٢٤٢ ؛ منجم باشا ، جامع الدول ، جـ٢ ، ص٥٦٨. وقيسارية : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم ، انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،جـ٤، ص٤٢١.

(٤٩) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ،جـ٢، ص ٢٤٢، منجم باشا ، جامع الدول ، جـ٢ ، ص٦٩.

(٥٠) المدائني ، حملة المغول على الشرق، ص٧١.

(٥١) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والجزيرة ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢) ، جـ ٦، ص ، ٣٤٧.

(٥٢) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ،جـ٢ ص ، ٢٤٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ، ص ٣٤٧.

(٥٣) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ،جـ٢، ص ، ٢٤٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ، ص ٣٤٧.

(٥٤) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه محمد دبوب ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧) ، ص٢٨٧.

(٥٥) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٨٧.

(56)Howorth ,History of the Mongols ,vol.3,167.

(٥٧) ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد الحلبي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦) ، ص٥١٥ ، رايس ، تامارا تالبوت ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٨) ، ص٨٧، عثمان عبدالكريم عمر فندي ، سلاجقة الروم والمغول ، ص٨٨ .

(٥٨) الأرمن : وهم القوم الذين ينسبون الى بلاد أرمينية ، انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ١، ص٦٠.

(٥٩) ابن بيبي ، الأوامر العلائية ، جـ٢، ص ٢٤٩.

قائمة المصادر والمراجع ndThe list of sources a eserncesefr

(١) ابن بيبي ، ناصرالدين يحيى بن محمد(٦٧٠هـ/١٢٧٢م) ،الأوامر العلائية في الأمور العلائية ،نشر عدنان صادق أرزي ،(أنقرة: ١٩٥٦).

(٢) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والجزيرة ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢).

(٣) الجويني ، علاء الدين عطا ملك (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، تاريخ جهانكشاي ، بسعي واهتمام محمد بن عبدالوهاب القزويني ، (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٣٧).

(٤) ، رايس ، تامارا تالبوت ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٨).

(٥) رشيدالدين ، فضل الله الهمداني(ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) ، جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيزخان ، ترجمة فؤاد عبدالمعطي الصياد ،(بيروت : مطبعة النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣).

(٦) سبط بن الجوزي ، شمس الدين بن يوسف قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، (حيدر آباد : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥١) .

(٧) الصياد ، فؤاد عبد المعطي ، المغول ،(بيروت : مكتبة النهضة العربية ،١٩٨٣).

(٨) ابن العبري غريغورس ابو الفرج أهرون الطبيب (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨)

(٩) ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد الحلبي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦).

(١٠) عثمان عبدالكريم عمر فندي ، سلاجقة الروم والمغول (زاخو : ٢٠١٥).

(١١) ؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه محمد دبوب ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧) .

(١٢) ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله الحموي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق حسنين ربيع ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ،١٩٧٢).

(١٣) المدائني ، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، حملات المغول على المشرق ، جزء مستل ، (دمشق : بلا م ، بلا .ت).

(١٤) منجم باشي ، احمد بن لطف الله (ت١١١٣هـ/١٧٠٢م) جامع الدول (تاريخ السلاجقة ملوك الـروم من آل سلجوق والذيل في فروع السلاجقة) ، ترجمة وتحقيق على انكول ، (ازمير : نشريات دار الكتب الاكاديمية ، ٢٠٠٠).

(١٥) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبـدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجـم البلـدان ، (بيـروت : دار صـادر ، ١٩٧٧) .

المصادر الانكليزية

١٦- .H.H .Howorth(1،from 9th to 19 century The History of the Mongol،

(London :1888) .

The List of Sources and References

(1) (Ibn Bibi, Nasir al-Din Yahya ibn Muhammad (670 AH / 1272 A.D

(Al-awamir Al-al'yah Fi Al-Umoor Al-ala'yah),(Ankarah ,1956)

(2)Ibn Tegrii Berdi, Jamal al-Din Abi Al-Mahasin Yousef Al-Atabki (d. 874 AH / 1469 A.D), Al-Nijoom Al-zahirih Fi Mulook Misr wa Al-Qahira (Beirut: Dar Alkutob Scientific, 1992).

3) Juvaini, Aladdin Atta Malik (d. 681 AH / 1282 A.D), Tarikh Jahan-gshai, .((Leiden: Brill Press, 1937

(4) Rice, Tamara Talbot, Seljuk History and Civilization, translation of Lutfi al-(Khoury and Ibrahim Daquqi, (Baghdad: Guidance Press, 1968).

(5) Rashid al-Din, Fadlallah al-Hamdani (d. 718 AH / 1318 A.D), Jam' Al-Tawarikh, the history of Genghis Khan's successors, translated by (6) Fuad Abdul-Mu'ti al-Sayyad, The Mongols, (Beirut: Renaissance Arab Press for Printing and (Publishing, 1983).

(7) Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din ibn Yusuf Qazughli (d. 654 AH / 1256 A.D), Mir'at Al-zaman Fi Tarikh Al-'ayan, (Haydarabad: Ottoman Office Board Press, (1951).

8) Ibn Al-Ibri, Gregory Abu Faraj Aharon (d. 685 AH / 1286 A.D), a Brief Tarikh Mukhtasar Al-duwal, (Beirut : Catholic Press, 1958). (9) Ibn al-Adeem, Kamal al-Din Abu al-Qasim Omar bin Ahmed al-Halabi (d. 660 AH / 1261 A.D), Zibdat al-Halab Fi Tarikh Halab, (Beirut: House of scientific books, 1996).

((10) Othman Abdulkarim Omar Fendi, Seljuk Rum and Mongols (Zakho: 2015).

(11) Abu Al-Fida, Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud (d. 732 AH / 1331 A.D),Al-Mukhtasar Fi Akhbar Al-bashar, (Beirut: House of scientific books, (1997).

(12) Ibn Wasel, Jamal al-Din Mohammed bin Salim bin Nasrallah al-Hamwi (d. 697 AH / 1297 A.D), Mufarj Al-Kurub Fi Akhbar Bani Ayyoub , (Cairo: (Egyptian Books House, 1972).

(13) Mad'ani, Ibn Abi al-Hadid (d. 656 AH / 1258 A.D),Hamlat Al-Magool Ala A-Sharq ,(Damascus: no date).

(14) Minjim Bashi, Ahmed bin Lutfullah (d. 1113 AH / 1702 A.D)Jam' Al-duwal (the history of the Seljuk rum kings of the Seljuk family and the tail in the branches of the Seljuk), translation and investigation, (Izmir: publishing house .(academic books, 2000).

(15) Yqut Al- Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah bin Abdullah (d 626 AH / 1229 A.D), Mu'jam AlBildan, (Beirut: Dar Sader, 1977).